منا ما نريده منكم فانه أبقى لكم والا قصرناكم كرها فكان أشد عليكم وأعنف بكم .

وقال معاوية لرجل من أهل سبأ ما كان أجهل قومك حين ملكوا عليهم امرأة فقال بل قومك أجهل قالوا حين دعاهم رسول ا الى الحق وأراهم البينات (اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب أليم) ألا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا له .

قال ولما سقطت ثنيتا معاوية لف وجهه بعمامة ثم خرج الى الناس فقال لئن ابتليت لقد ابتلى الصالحون قبلي واني لأرجو ان أكون منهم ولئن عوقبت لقد عوقب الخاطئون قبلي وما امن ان أكون منهم ولئن سقط عضوان مني لما بقي أكثر ولو أني على نفسي لما كان لي عليه خيار تبارك وتعالى فرحم ا عبدا دعا بالعافية فوا لئن كان عتب علي بعض خاصتكم لقد كنت حدبا على عامتكم .

ولما بلغت معاوية وفاة الحسن بن علي رضي ا تعالى عنهما دخل عليه ابن عباس فقال له معاوية اجرك ا أبا العباس في ابي محمد الحسن بن علي ولم يظهر حزنا فقال ابن عباس إنا وإنا اليه راجعون وغلبه البكاء فرده ثم قال لا يسد وا مكانه حفرتك ولا يزيد موته في أجلك وا لقد أصبنا بمن هو أعظم منه فقدا فما ضيعنا ا بعده فقال له معاوية كم كانت سنه قال مولده أشهر من ان تتعرف سنه قال أحسبه ترك أولادا صغارا قال كلنا كان صغيرا فكبر ولئن اختار ا لأبي محمد ما عنده وقبضه الى رحمته لقد أبقى ا أبا عبد ا وفي مثله الخلف الصالح .

وصية اعرابية لولدها .

قال الاصمعي عن أبان بن ثعلبة مررت بامراة بأعلى الارض وبين يديها ابن لها يريد سفرا وهي توصيه فقالت إجلس أمنحك وصيتي وبا توفيقك وقليل إجدائه عليك أنفع من كثير عقلك إياك والنمائم فانها تزرع الضغائن ولا تجعل نفسك غرضا للرماة فان الهدف اذا رمي لم يلبث ان ينثلم ومثل نفسك مثالا فما استحسنته من غيرك فاعمل به وما كرهته منه فدعه واجتنبه